

المحرر الوجيز

@ 157 @ بالمحسوس على عاداتهم وعرفهم ووزن الكافر على أحد وجهين إما أن يوضع كفره في كفة فلا يجد شيئاً يعادله في الكفة الأخرى وإما أن توضع أعماله من صلة رحم ووجه بر في كفة الحسنات ثم يوضع كفره في الكفة الأخرى فتخف أعماله ولفح النار إصابتها بالوهج والإحراق وقرأ أبو حيوه كلحون بغير ألف والكلوح انكشاف الشفتين عن الأسنان وهذا يعتري الإنسان عند المباطشة مع الغضب ويعتري الرؤوس عند النار وقد شبه عبد الله بن مسعود ما في هذه الآية مما يعتري رؤوس الكباش إذا شيطت بالنار فإنها تكلج ومنه كلوح الكلب والأسد ويستعار للزمن والخطوب وقوله ! 2 2 ! قبله محذوف تقديره يقال لهم والآيات هنا القرآن وأخبر عنهم تعالى أنهم إذا سمعوا هذا التقرير اذعنوا وأقروا على أنفسهم وسلموا بقولهم ! 22 ! وقرأ الجمهور شقوتنا بكسر الشين دون ألف بعد القاف وهي قراءة الحرميين وقرأ الحمزة والكسائي شقاوتنا بفتح الشين والف بعد القاف وهي قراءة ابن مسعود وخير عاصم في الوجهين وهما مصدران من شقي يشقى ثم تدرجوا من الإقرار إلى الرغبة والتضرع وذلك أنهم ذلوا لأن الإقرار بالذنب اعتذار وتنصل فوق جواب رغبتهم بحسب ما حتمه الله من عذابهم بقوله تعالى ! 2 2 ! وجاء ! 2 2 ! بلفظ نهى وهم لا يستطيعون الكلام على ما روي فهذا مبالغة في المنع ويقال إن هذه الكلمة إذا سمعوها يئسوا وحكى الطبري حديثاً طويلاً في مقابلة تكون بين الكفار وبين مالك خازن النار ثم بينهم وبين ربهم وآخرها هذه الكلمة ! 2 2 ! قال فتنطبق عليهم جهنم ويقع اليأس ويبقون ينجح بعضهم في وجه بعض . . .

قال الفقيه الإمام القاضي واختصرت هذا الحديث لعدم صحته لكن معناه صحيح عافانا الله من ناره بمنه وقوله ! 2 2 ! زجر يستعمل في زجر الكلاب ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد اخساً فلن تعدو قدرك . . .

قوله عز وجل \$ سورة المؤمنون الآية 109111 \$.

قرأ هارون أنه كان بفتح الألف وهي قراءة أبي بن كعب وروي أن في مصحف أبي بن كعب أن كان وهذا كله متعاضد وفي قراءة ابن مسعود تكلمون كان فريق بغير إنه وهذه تعضد كسر الألف من إنه لأنها استئناف وهذه الهاء هي مبهمة ضمير للأمر والكوفيون يسمونها المجهولة وهي عبارة فاسدة وهذه الآية كلها مما يقال للكفار على جهة التوبيخ والفريق المشار إليه كل مستضعف من المؤمنين يتفق أن تكون حاله مع كفار في مثل هذه الحال ونزلت الآية في كفار قريش مع صهيب وبلال وعمار ونظرائهم ثم هي عامة فيمن جرى مجراهم قديماً وبقية الدهر وقرأ نافع وحمزة والكسائي سخرها بضم السين وقرأ الباقر سخرها بكسرها فقالت طائفة هما بمعنى

واحد وذكر ذلك الطبري وقال ذلك أبو